حكماء الغابة

حكمةُ القردِ

تأليف نجوى السيد

إشراف ومراجعة عبد الجليل حماد

رسوم سمير عبد الغنى

تصميم وكمبيوتر أحمد صابر المرسى

رقم الايداع
٩٧/٥٥٢٧

I.S.B.N.
977-5192-82-x



ت / ٣٠٣٦٣٠١

١٤٢ شارع جول جمال
المهندسين

كـانَ الأ سَـدُ يَسـيـرُ فى طُـرُقَـاتِ الغَـابَةِ ، لِيَطْمَـئِنَّ بِنَـفْـسِـهِ عَلَى أحْوالِها ، وإلى جِوارِه النَّمرُ والقِردُ .

قالَ الأسدُ فى غضَبٍ:

مـا هَذا ؟ إنَّ الغـابَةَ لا تُعْـجِـبُنِى هذه الأيَّام؟! مـا هـذهِ القـذارةُ التى لا يَخلُو منِها مكانٌ ؟ !

قالَ القِردُ :

يـا سَيِّدِى مَلِكَ الغـابةِ ؛ سـوفَ نأمـرُ الحـيـوانـاتِ بِتَنْظيـفِـهـا إن شاءَ اللّهُ .

ردَّ الأسدُ قائلاً :

لا . . ليسَ كُلُّ شَـىْءٍ يَتِمُّ بالأمـرِ أيُّهَـا القـردُ ، فـالحَـيـوانـاتُ لابدَّ أنْ تُحِبَّ النظافةَ ، ولابدَّ أنْ يكونَ عِنْدَها إحساسٌ بالجَمالِ ، وكلُّنا يعلمُ أنّ الْقَذارةَ تقْتُلُ الْجمالَ قَتْـلاً .

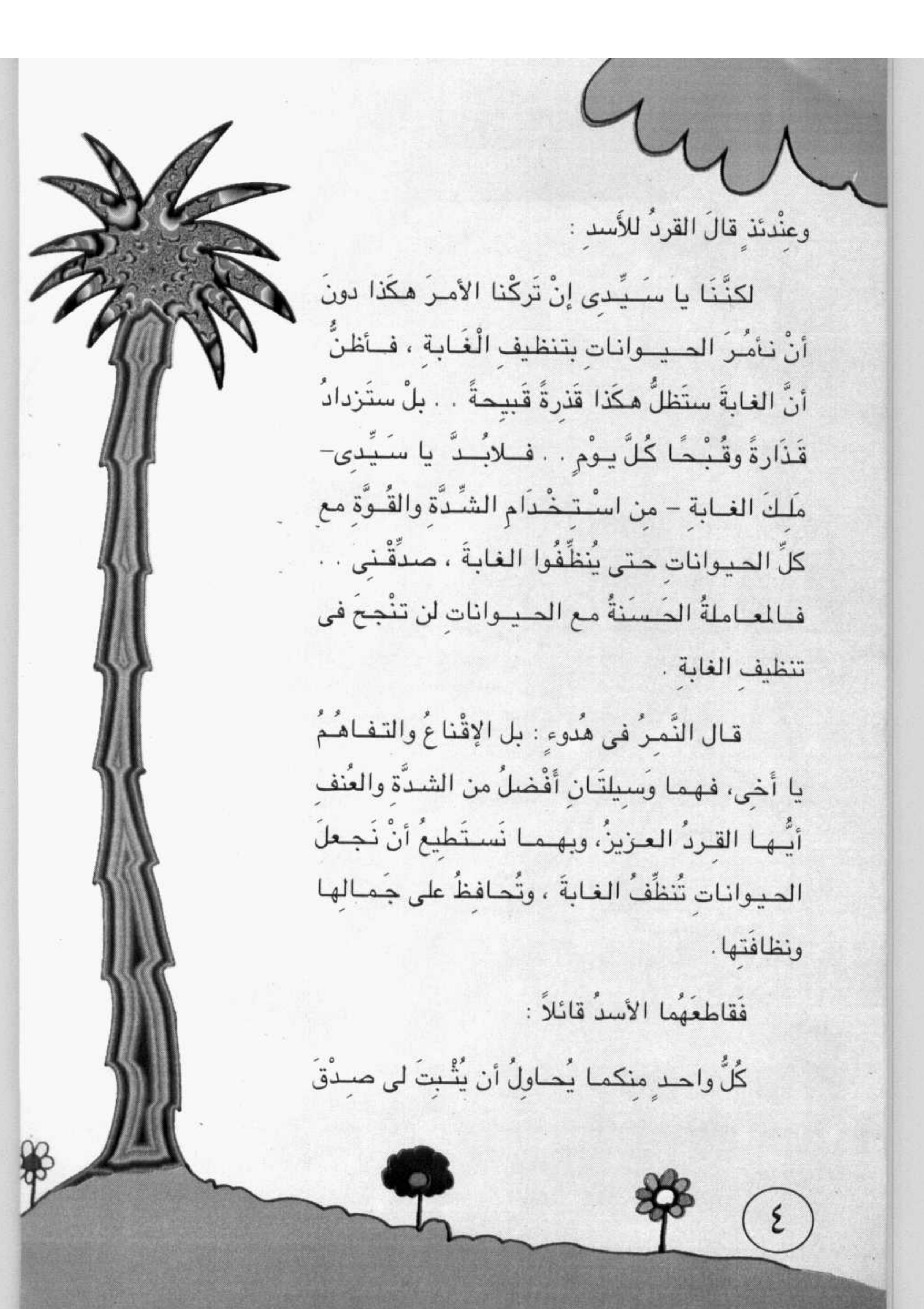
وَافقَهُ النَّمِرُ قائلاً :

عندكَ حَقٌّ فيما قُلتَ يا سَيِّدِى ، لَـنْ تُصْبِحَ الغابةُ نظيفةً إلاَّ إذا شَعرَ كلُّ حيوانٍ يعيشُ بها أنه مَسْئُولٌ عن نَظافَتِها وَجَمالِها . .

وعلَّقَ الأسدُ قائلاً :

نعمْ أيُّها النَّمِرُ العزيزُ ، لقد قلتَ ما أُريدُ أنْ أقولَ .





وعِنْدئذٍ قالَ القردُ للأسدِ :

لكنَّنَا يا سَيِّدِى إنْ تركْنا الأمرَ هكَذا دونَ أنْ نأمُرَ الحيوانات بتنظيفِ الْغَابةِ ، فأظنُّ أنَّ الغابةَ ستَظلُّ هكَذا قَذِرةً قَبيحةً . . بلْ ستَزدادُ قَذَارةً وقُبْحًا كُلَّ يوْمٍ . . فلابُدَّ يا سَيِّدِى - مَلِكَ الغابةِ - مِن اسْتِخْدَامِ الشِّدَّةِ والقُوَّةِ مع كلِّ الحيواناتِ حتى يُنظِّفُوا الغابةَ ، صدِّقْنِى . . فالمعاملةُ الحَسَنةُ مع الحيواناتِ لن تنْجحَ فى تنظيفِ الغابةِ .

قال النَّمرُ فى هُدوءٍ : بل الإقْناعُ والتفاهُمُ يا أَخِى، فهما وَسيلتَانِ أَفْضلُ من الشدَّةِ والعُنفَ أيُّها القِردُ العزيزُ، وبهما نَستَطيعُ أنْ نَجعلَ الحيواناتِ تُنظِّفُ الغابةَ ، وتُحافِظُ على جَمالِها ونظافَتِها .

فَقاطعَهُما الأسدُ قائلاً :

كُلُّ واحدٍ مِنكما يُحاولُ أن يُثْبِتَ لى صِدْقَ



ما يقولُ ، هَيَّا أيُّها النَّمِرُ واستَخدِمْ أُسْلوبَك من الإقْناعِ والتَّفاهُمِ مع مجْمُوعةٍ من الحيوانات . . ، وأنْتَ أيها القِردُ، هَيَّا واسْتَخْدِم أُسْلوبَك من الشِّدَّةِ والقوَّةِ مع جُزْءٍ آخرَ من الحيواناتِ . . ، وأنا سَأَحكمُ على النتيجةِ بعدَ ذلكَ .

ذهَبَ النَّمِرُ إلى الفِيلِ والزَّرافةِ والغَزالةِ . . وبعضِ الحيواناتِ الأُخرى، وقالَ لهم :

لقدْ جِئتُ إليكم أخًا لكم جَميعًا ، ولسْتُ أُريدُ مِنكم إلاَّ أنْ تَسْمعُوا حَدِيثى ، ولا أريدُ لكم إلاَّ الخيْرَ .

قالُسوا جَميعًا :

أهلاً بك ومَرْحبًا أيُّها النَّمِرُ ، ثم تحدَّثَت الغزالةُ وهى خَائِفةٌ وقالتْ : لَكنِّى أخافُ منكَ خَوْفًا شديدًا ، فأنْتَ تُرعِبُنِى أيُّها النَّمِرُ

وربُّما تَـأْكلُنِي أَو تأكلُ أحدَ أَفْرادِ أُسْرتِي.

قال النَّمرُ :

لا . . يا صَدِيقَـتِي لا تَخَـافِي . فَـأنَا هُنَا أَخٌ وصَـديقٌ لَكُمْ جَمِيعًا.

فَسَـأَلَت الزَّرَافةُ فى دَهْشَةٍ : وَلِمَ جِئْتَ الآنَ أَيُّها الأَخُ والصديقُ ؟!

أَجَـابَهـا النَّمِـرُ : جِئتُ لأتحـدَّثَ فى أَمـرِ الغَـابةِ، فـهلْ مِنكُم أَحدٌ يَكرهُها ؟

أجابَ الجميعُ مَرَّةً واحدةً : كُلُّنا نُحِبُّ الغابةَ حُبًّا شَدِيداً .

قال النمرُ :

إِذَنْ . . لماذا تَرْمُونَ الْقَاذُوراتِ فى كُلِّ مَكانٍ بِهَا ؟

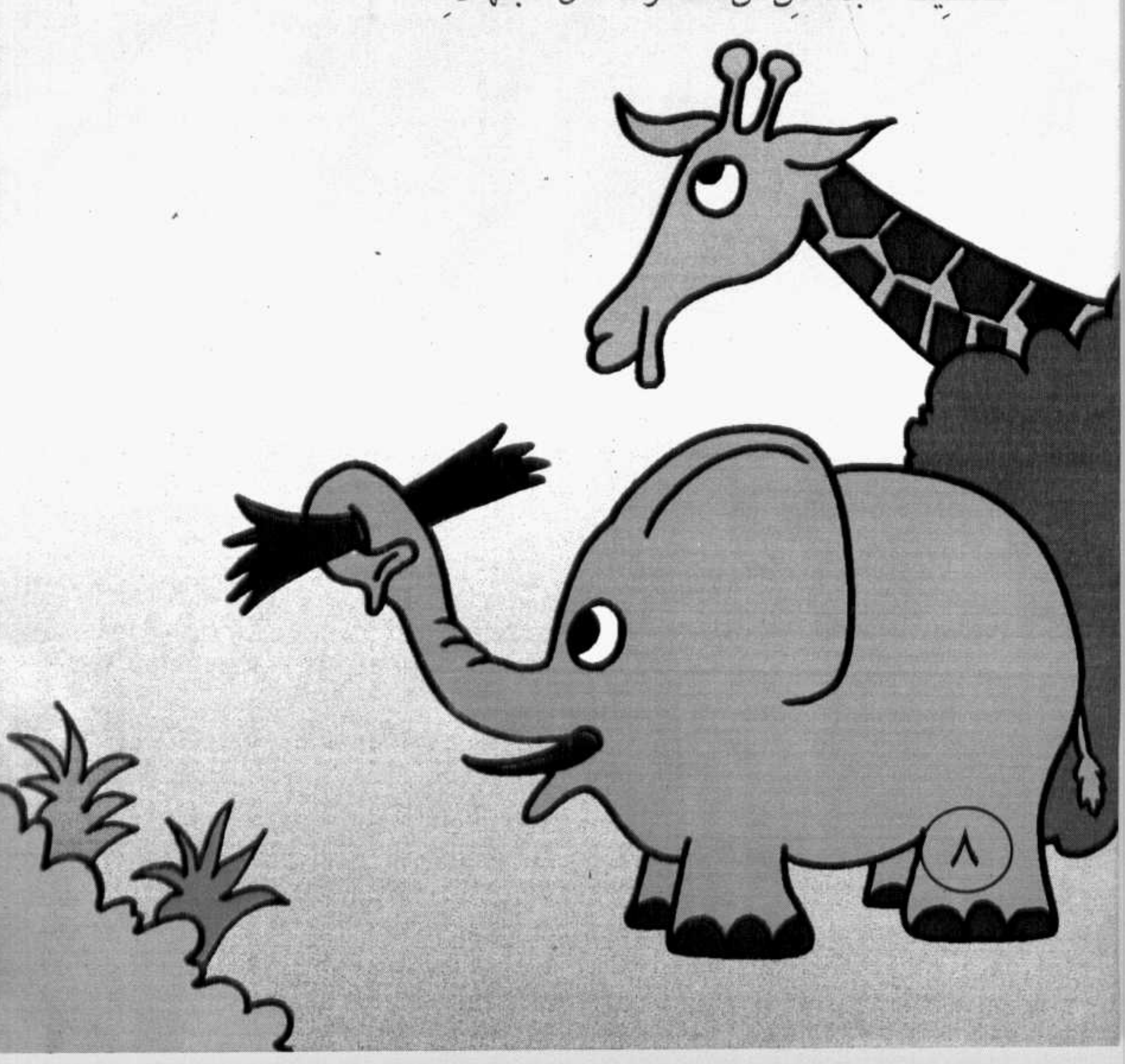
رَدَّ أحدُ الْقُرُودِ قائلاً : لقد رأيتُ الحِمارَ يفعلُ ذلكَ ، وكنتُ قَبلَ ذلِكَ لا أَرمِي القمَامةَ إلاَّ فى صُندوقٍ كبيرٍ خَاصٍّ بِها ، فقلتُ لِنفْسِي . . لافائِدةَ . . أنا أحافِظُ على نَظافةِ الغَابةِ ، والحِمارُ لا يُحَافِظُ عليها . . فلماذا أُتعِبُ نَفْسِي؟

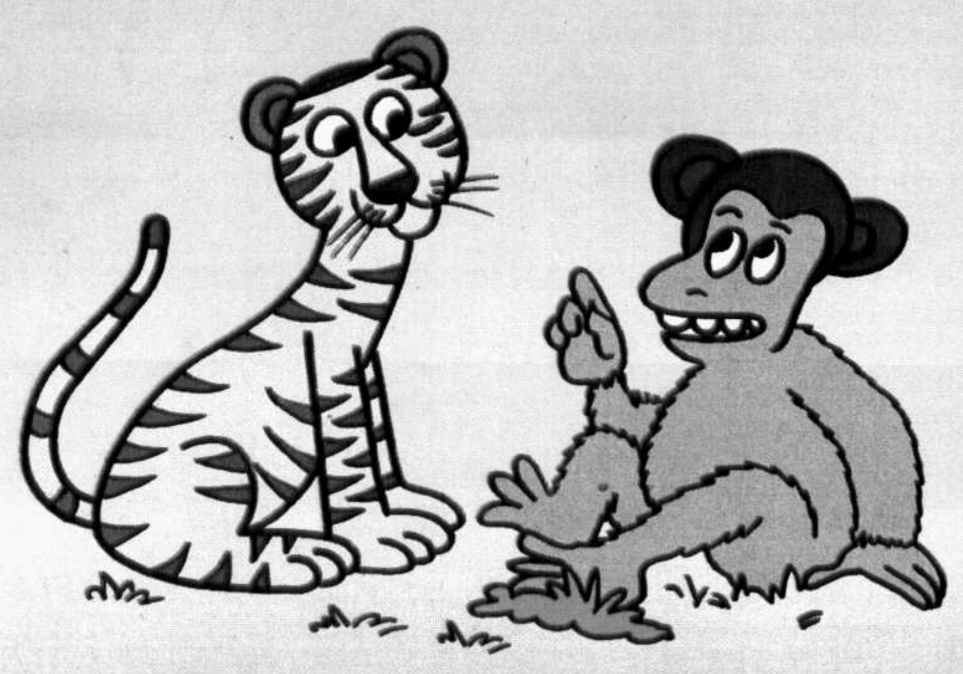
قال النَّمِرُ فى دَهَشةٍ : آهٍ أَيُّها القردُ العزيزُ . . تقولُ إِنَّـكَ تُقَلِّدُ الحِمـارَ فى تَصَرُّفِـهِ الخَطَـأِ ! ! ليْـتَـكَ يا أَخِي حَاولْتَ أنْ تَجْعَلَـه



يقلِّدُكَ أنتَ فى تَصرفُّكَ السَّليمِ الصَّحيحِ .

وأضافَ قائلاً :تأكَّدْ أيُّها القِردُ أنَّ الحِمارَ غَلطَانٌ ، وأنتَ أيْضًا غَلْطانٌ ، وَيَجِبُ عليكَ أَنْ تُعَوِّدَ نَفْسَكَ على أنْ تكونَ مَثَلاً أعْلَى فى كلِّ تصرُّفاتِكَ ، بحيْثُ تُحِبُّ النظافةَ ، ولا تُلْقِى بالقُمامةِ فى طُرقَاتِ الغَابةِ.. حَتَّى إذا رأيتَ الحِمارَ يُلْقيهَا، إِذْ يَجِبُ علينا أنْ نُعلِّمَ مَنْ يفعلُ الأخطاءَ، ونُوَجِّهَهُ إلى أنْ يَتَصَرَّفَ تصرُّفاتٍ سَليمَةً صَحيحةً ، بدلاً مِن أنْ نتصرَّفَ مثلَ الجُهَلاءِ .





قالَت الغزالَة :

نَعمْ أَيُّها النمرُ ، إنَّ الحِمارَ جَاهِلٌ لايُحْسِنُ التَّصرُّفَ ، فهُوَ يأكلُ ويلْقِى ببَاقِى الطَّعامِ أمامَ بَيْتِه ، ثمَّ قالتْ فى حَمَاسٍ : ولَيْسَ الحِمارُ فَقَط ، بَلْ رأيتُ الدُّبَّ أيضًا يفْعلُ ذلِكَ .

وعِنْدئذٍ تَنَهَّدَ الْفِيلُ وقالَ :

إنّ مُعْظَمَ الحيوانات هُنا تأكلُ وتَلْقِى بِفَضلاتِ الطعامِ فى طُرُقَاتِ الْغَابةِ ، وأمامَ بيوتِها ؛ حتى تحوَّلت الغابةُ إلى صُنْدُوقٍ ضَخْمٍ للقُمامَةِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ .

وَعلَّقَ النَّمرُ قائلاً :

أَنْتُمْ لا تَعْرِفُونَ ماذا يَحْدثُ لِلْغابةِ بعْدَ ذلكَ ، إنَّ الذُّبابَ يَزْدادُ

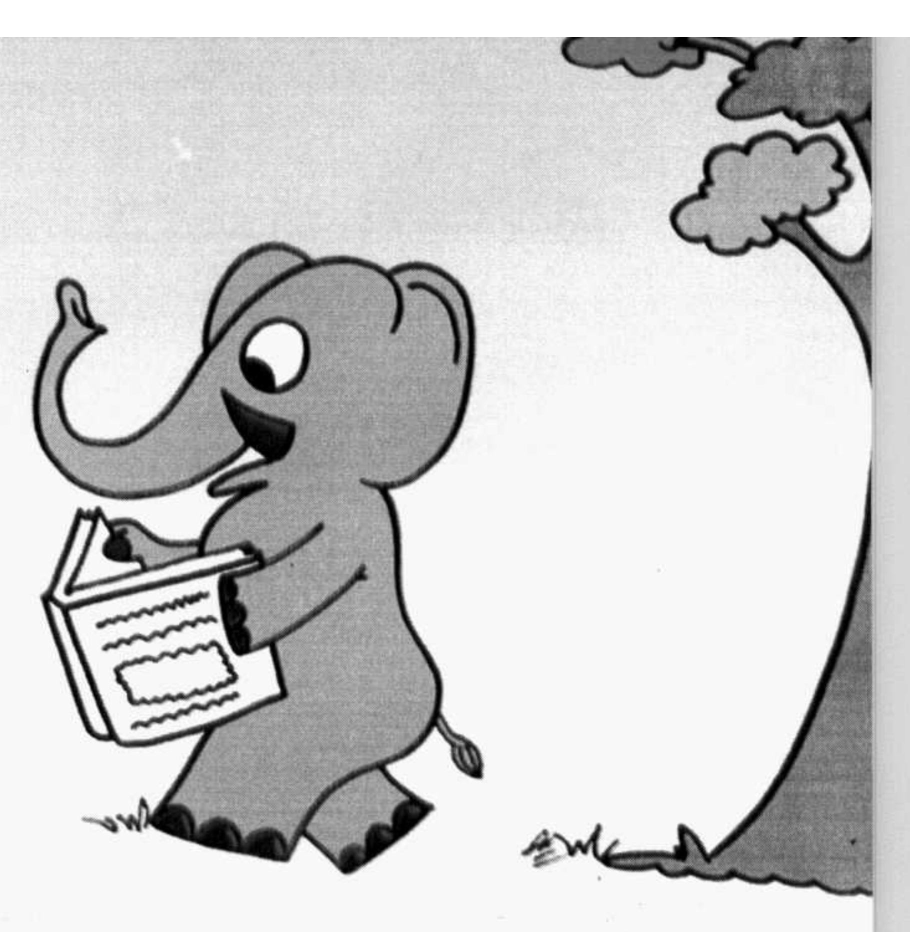
زِيادَةً كبيرةً ، وهو يُضَايِقُنا جَمِيعًا ، ويَنْقلُ الأمراضَ من حَيوانٍ إلَى آخَرَ ،حتَّى إنّ أوْلادِى الثَّلاثَةَ يُعانُون من إسْهالٍ شَديدٍ بسببِ هذا الذبابِ الذى يقفُ على الطَّعامِ ، ثم يأكُلُه أولادِى بعدَ ذلكَ .

وعندئذٍ تَحدَّثَت الزَّرافةُ وهِىَ سعيدَةٌ وقالتْ:

نحنُ جَمِيعًا أيُّها النَّمِرُ الْعَزيزُ مُسْتَعِدُّونَ أنْ نفعلَ أىَّ شَىْءٍ تأمرُنَا به ، فَصَفَّقَتْ لَها كُلُّ الحَيواناتِ مُعْلِنَةً مُوافَقَتَها على ما قالتْ .

نَظَرَ النَّمِرُ إليْهم جَمِيعًا، وشكرَهُم على استجابَتِهم له، وقالَ ردًّا على كَلامِ الزَّرافةِ :

إنَّما الأمْرُ للَّهِ تعَالَى يا أَصْدقَائى ، فأنا لم آتِ إلَيْكمُ لِكَىْ آمركُم بِأَى شَىْءٍ، وإنما جِئتُ لأَعْرِضَ عليكُم أنْ نتَعاونَ جَمِيعًا فى تَنْظِيفِ الجُزْءِ الذى تَعِيشُونَ فيهِ من الغَابَةِ ، وتَعِدُونى أنْ يَظلَّ هذا الجزء نَظيفًا دائمًا ، وألاَّ تَفْعَلُوا مِثْلَ الحِمارِ والدبِّ وغيرِهما من الجَهلَةِ والمُهملِينَ ، بل حاولُوا أن تكونُوا أنتُم مثَلاً أعلَى للنَّظافةِ والجَمالِ ، حتَّى يراكُم غيرُكم من الحَيواناتِ فَيفْعلُوا مثلَكُم ، وبذلِك تُصبحُ الغابةُ كلُّها نَظيفةً خاليةً من الأمْراضِ والتلوُّثِ .



قال الفيلُ :

آه . . التلوُّثُ . . هذا موضوعٌ مهمٌّ جدًا ، لقد قرأتُ كتابًا يتحدَّثُ عن التلوثِ – بعدَ أن تعلَّمتُ القِراءةَ والكتابةَ ، وقد عَرفتُ منه أنَّ القُمامةَ تُسبِّبُ التَّلوثَ ؛ وأنَّها تَنشُرُ الأمراضَ داخلَ الغابَةِ ، وتُفْسِدُ هواءَها برائِحَتِها الكَريهةِ .

وأكْملَت الغزالةُ قائلةً :

والحَرائقُ – أيضًا – أَصْبَحَتْ كثيرةً، بسببِ وُجودِ كمِّياتِ القُمامَةِ الكَبيرةِ فى كُلِّ مكانٍ . . حولَ بُيُوتِنا ، وفى شَوارعِ الغابَةِ،

بل إنَّ القُمامَةَ أصبحَتْ حَوْلَ المدرسةِ الوَحيدةِ بالغابةِ،تلكَ المدرسةُ التِى تَعلَّمْنا فيِها، ويتَعَلَّمُ فيها أَبْناؤُنا .

وأضافَ الفيلُ قائلاً :

وأكثرُ مِن هذا . . . ، القُمامَةُ تُوجَدُ بكمِّيَّاتٍ كَبيرةٍ جداًّ حولَ المُستَشفَى الوَحِيدِ بغابتِنا الحَبِيبةِ ، والحَيواناتُ المريضةُ لا تَشْفَى بسَبَبِ الثلوُّثِ الشَّديدِ الذى تُسبِّبُه القُمامةُ .

وعِندئذٍ قال النَّمِرُ :

لقدْ تكلَّمْنا بصَراحَةٍ ، وهذا شىءٌ طَيِّبٌ وعرَفْنا أنَّ المشكلةَ هى وجودُ القُمامَةِ فى كُلِّ مكانٍ ، والسَّببُ هو أنَّ بَعْضَنا يُقلِّدُ غيْرَه فى بعضِ الأشياءِ القَبيحَةِ، مثلَ رَمْىِ القُمَامةِ والقاذُورات فى الطُّرُقات .

والآنَ ماذا ستَفْعلونَ بعدَ أنْ عَرفْنا المشكلةَ، وعَرفْنا مدَى خُطورَتها؟

قالُوا : سَنقومُ فَوْرًا بِجَمْعِ القُمامَةِ فى أكْياسٍ أو صَناديقَ، وهِى والحمدُ للّهِ موجودةٌ فى كلِّ مكانٍ بالغابةِ ، ثم نذهبُ بهذهِ القُمامةِ فى المِنْطَقةِ البَعيدةِ الخاليةِ من الحَيواناتِ ، ونُشْعِلُ فيها النارَ .

قال النَّمرُ مُعَلِّقًا على كلامِ الحيواناتِ : إن الحريقَ يسبِّبُ التلوُّثَ أيضًا أيَّتُها الحيوانات ، لأنه يُخرِجُ دُخَانًا خانِقًا يقتلُ الحيواناتِ والنَّباتاتِ والأشْجارِ .

قال الفِيلُ :

نُـلْقِي بها فى البُحَيْرَةِ .

فردَّ النمرُ قائلاً :

إذا ألقـيْـنَـا القُـمـامـةَ فى البُـحَـيْـرَةِ سـيـتلوَّثُ الـمـاءُ، وتموتُ الأسْـمـاكُ التى تعيشُ بالبُحـيْرةِ ، وعندمـا يَشْربُ أىُّ حيـوانٍ من الماءِ سَيمْرِضُ أَو يَموتُ .

وتحدَّثَت الزَّرافةُ قائلةً :

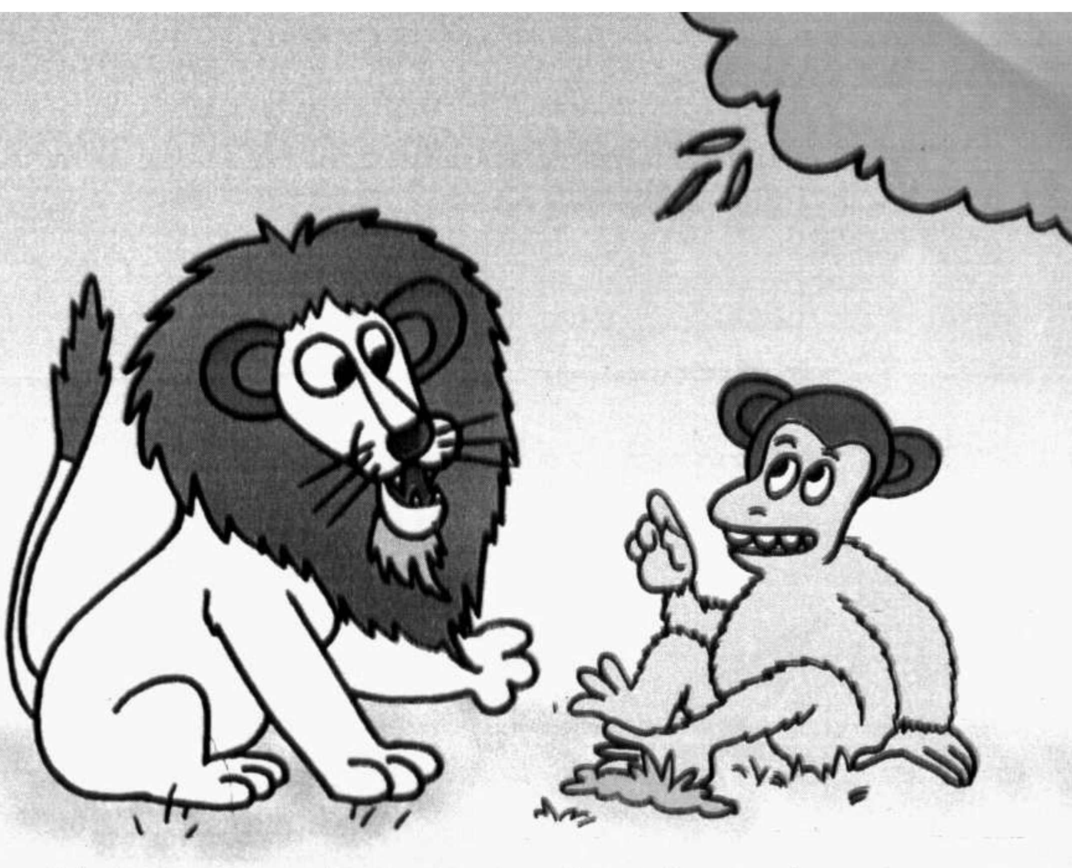
نذهبُ بالقُمامةِ فى آخرِ الغابةِ ، ونُـلْقِى بها هُناكَ ، ثم نَسْـتفيدُ من هذه القُـمـامـةِ فِى أن نَصْنَعَ منـها سِمـاداً للأرْضِ ، حـتى تُصْـبِحَ زراعَتُها جَيِّدةً ، وبذلك نَسْتَفيدُ جمِيعًا من خَيْراتِها .

وعِندئذٍ قالت الغزالةُ :

هيَّا بنا نبدأُ العملَ .

فردَّ الجميعُ عليها : هَـيَّـا بِنا هَـيَّـا بِنا .

ففَرِحَ النمرُ بنَجاحِ أُسْلوبهِ ، وعادَ إلى الأسَـدِ الذى كانَ يُعاتِبُ القِردَ قائلاً :



لا أَيُّها القردُ، أنتَ مُخطِئٌ . . أَتَضْرِبُ الحَيواناتِ ، وتُعلِّقُها فى الأشجارِ ؟ ! كيفَ تفعلُ هذا العملَ الغليظَ مع أهْلِكَ؟!

قال القردُ : فَعلتُ هذا يا سَيِّدى حتى يُنظِّفوا الغابةَ .

قال الأسدُ : وهلْ نَظَّفُوها بعدَ ذلك ؟

أَجابَهُ القِردُ : لا يا سَيِّدِى . . إنهم مُجرِمونَ ، ضَربُونِى حتَّى كادُوا يقتلُونَنِى ، بل وأَحْرَقُوا بَيْتِى .

قال الأسدُ :

لقد أخطَأْتَ أيُّها القِردُ وأصابَ النمرُ ، حاوِلْ أنْ تُعامِلَ



الحيواناتِ مُعاملةً حَسنةً ؛ كَىْ يَثِقُوا بِكَ مرةً أُخرَى وتَسْتعيدَ حُبَّهُم لكَ بعدَ كُلِّ ما حَدثَ .

قال النمرُ :

اطْمَئِنَّ يا سَيِّدِى الأسدُ، فسَوْفَ أتَولَّى بنَفْسِى مُصالحةَ الحيواناتِ ، فَلا تَقْلَقْ .

فقال الأسدُ : باركَ اللَّهُ فيكَ أَيُّها النَّمرُ الحكيمُ .

وبعدَ أيامٍ قليلةٍ أصبحَت الغابةُ نظيفةً جميلةً . .، فاجْتمَعَت الحَيواناتُ لتَشكُرُ النَّمرَ على سياستِه الحكيمةِ فى حَلِّ المشْكلات .

فردَّ عليهم النمرُ قائلاً : بَلْ الشُّكْرُ للَّه ، واعْلَمُوا جميعًا أَنَّ القردَ هو الَّذى قالَ مُنْذُ البدايةِ : إِنَّ "النظافةَ من الإِيمَانِ" .

فعلَّقَ الأسدُ وهو سَعيدٌ بما يقولُ : حقًّا لقدْ صدَقَتْ حِكمةُ القِرْدِ.. **(النَّظافةُ منَ الإيمانِ)** .

إلى اللقاءِ مع حكيمٍ آخرَ من :

(حكماء الغابة)